العربي؟ وهل ولدت لديه ادراكاً له فائدة بالنسبة لها؟ ان الادراك العربي مرّ بالمراحل الآتية:

أ ـ مرحلة الرفض الكامل للوجود الاسرائيلي باعتباره، على الصعيد الحضاري، مناقضاً لأهداف وتطلّعات الامة العربية. ان هذا الادراك ولّد، على الصعيد العملي، الدعوة للقضاء على الكيان الصهيوني ودمج اليهود ضمن المنطقة العربية كما كان شأنهم قبل قيام الكيان، حيث أنهم كانوا يتمتّعون بحقوق ويشكّلون جزءاً من القطاع التجاري في معظم الدول العربية.

ب ـ عدم القدرة على دحر الكيان الصهيوني لادراك العرب بأنه يمثل امتداداً للوجود الغربي، بل طليعة هذا الوجود. وهنا ظهر الادراك بضرورة عزل ومقاطعة هذا الكيان، والوقوف بوجه أية عملية عسكرية يقوم بها ضد الدول العربية المحيطة به.

ج ـ عدم القدرة على الانتصار، بشكل حاسم، على المؤسسة العسكرية الاسرائيلية دفع عدداً من النخب العربية الى الدعوة الى قبول الامر الواقع والتعايش مع اسرائيل، متناسية بأن أهداف الحركة الصهيونية التي أقامت اسرائيل هي الضد من الدعوة للوحدة العربية، أو حتى قيام اتحاد عربي متماسك. هذا الادراك الذي ركّز، باستمرار، على عناصر القوة الاسرائيلية والضعف العربي، خلق وأشاع روح اليأس لدى الشعب العربي، وغذّت اسرائيل هذا الاتجاه الذي يخدم، أصلاً، مخططها في اخضاع المنطقة العربية اقتصادياً وسياسياً لارادتها.

ممّا لا شك فيه، فان اتباع اسرائيل لاستراتيجية الردع النووي من خلال الشك ولّد ادراكاً عربياً يمكن ان نتناوله بشيء من التفصيل لأهميته، ويمكن ان نلاحظ اختلافاً في الادراك العربي لهذا الرادع بين اتجاهين:

الاتجاه الاول: ادراك عربي يعي وجود السلاح النووي لدى اسرائيل ولكنه يحاول ان يتبنّى استراتيجية مضادة. وتعتبر تجربة مصر في عهد الرئيس عبدالناصر مثالاً على ذلك. لقد أدرك عبدالناصر في مرحلة من مراحل بناء مصر العربية اقتصادياً وسياسياً أن اسرائيل تمثل خطراً كبيراً على هذا البناء، وأنها تسعى لاضعاف مصر سواء باضعاف اقتصادها أو باضعاف جيشها أو تطويقها سياسياً. ومن هنا، جاءت مساهمة اسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر بعد ان قامت الاخيرة بتأميم قناة السويس. وبعد الحملة، بدأت مصر برنامجاً طموحاً للدفاع عن نفسها وتأسيس قوة عسكرية وبناء قوة صاروخية لادراكها أهمية هذا العامل في الحروب المقبلة[٢١]، واستعانت بالعلماء الالمان. الّا ان اسرائيل واجهت هذا السعي بتهديد العلماء الالمان وبارسال طرود ملغومة اليهم واختطاف بعضهم[٢٢]، كما فرضت ضغوطاً على المستشار الالماني اديناور من أجل سحب العلماء الالمان من مصر، وقامت باغتيال بعض العلماء المصريين. وتوّجت هذه العملية بالحرب التي شنّتها على مصر وسوريا في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والتي هدفت، بالدرجة الاولى، الى توجيه ضربة استباقية خاطفة تؤدي الى تحطيم القوة العسكرية المصرية من أجل فرض ارادة سياسية عليها، وصاحبت هذه العملية تسريب معلومات عن امتلاك اسرائيل للسلاح النووي. ولقد عبّر اسحق رابين عن دوافع هذه الحرب حينما قال: «في الحرب، يجب تدمير القوة العسكرية للطرف الثاني لفرض ارادة سياسية عليه»[٢٣]. الّا ان انتصار اسرائيل الساحق في حرب العام ١٩٦٧ لم يؤد الى تحقيق ما صبت اليه، بل العكس هو الصحيح؛ اذ خرجت مصر أكثر تصميماً على مواجهة اسرائيل، وعلى تبنّي استراتيجية أكثر واقعية وأكثر قدرة على سلب اسرائيل من عناصر قوتها وتفوّقها، فجاءت حرب الاستنزاف والتي جردت اسرائيل من عنصر المباغتة والضربة الاستباقية وأجبرتها على وضع جزء هام من احتياطيها